المونيـــة

﴿ومن أظلم ممن افتـــرى على الله كذبـا أو قال أوحي إلي ولم يوح إليـه شيء﴾ [الأنعام: ٩٣].

تحدثنا في الحلقة السابقة عن المذاهب الدينية الحديثة في الغرب بشكل عام ونتحدث في هٰذه الحلقة عن المونية بشكل خاص.

المؤسس:

يحـافظ اتبـاع «مون» على الغموض حول تاريخ مؤسس المذهب وعليه فالقليل الذي نعرفه عنه بحاجه إلى التحقيق. ولد «مون» في كوريا سنة ١٩٢٠ من عائلة نصرانية كالفانية. ويزعم «مون» أنه في عام ١٩٣٦ وعندما كان له من العمـر ستـة عشـر عامـا تلقى سلسلة من الـرؤى أعلمه فيها المسيح برسالته المسيحانية وكشف له تدريجيا الخطوط العريضة لما ستكون تعاليمه وطلب منه أن يكمل رسالته التي لم يستطع هو إكمالها. وبعد دراسات في اليابان لأجل الحصول على درجة الهندسة الكهربائية رجع «مون» إلى كوريا عام ١٩٤٥ أو ١٩٤٦ في الوقت الذي حصلت فيه بلاده على الاستقلال.

وفي عام ١٩٤٦ أمضى «مـون» ستـة أشهـر في سيئـول قضاها في (دير إسرائيل) وهو مركز مجموعة دينية يعتقد أن «مون» استقى أفكاره منها وقد غير اسمه في ذلك الحين من «يونغ ميونغ مون» (تنين لامع قمر) إلى «سن ميونغ مون» (شمس لامـع قمـر). وقد اعتقله الشيوعيون في كوريا الشمالية وعذبوه بسبب الإخلال بالنظام العام وخاصة بسبب ممارسات جنسية إباحية وأطلقت سراحة قوات الأمم المتحدة سنة ١٩٥٠. واعتقل ثانية في كوريا الجنوبية بسبب الزنا ثم اعتقل مرة ثالثة سنة ١٩٥٥ بسبب ممارسة طقوس جنسية في كنيسته. وعلى كل حال فقد طلق زوجاته الأربعة الأوائل وذلك قبل أن يتزوج سنة ١٩٦٠

بالتي جعلت منه في عيون أتباعه (أبا الإنسانية الجديدة) ويسمي أتباعه هٰذا الزواج بعرس الحمل نسبة إلى سفر رؤيا يوحنا في العهد الجديد النصراني كما يسمون زوجته الأخيرة «هن هاك جا» (أم الكون) أو (الأم الحقيقية) كما يسمون أبناءهم (الأطفال بلادنس). وفي عام ١٩٤٨ طرد «مون» من المذهب الكالفاني.

أسس «مون» كنيسة توحيد النصرانية العالمية في عام ١٩٥١ أو ١٩٥٥ في كوريا. وفي عام ١٩٥٧ نشر كتابه (المبادىء الإلهية) الذي يعرض فيه مبادئه الدينية ويبرر رسالته منطلقا من تفسيراته للكتاب المقدس اليهودي ـ النصراني. وفي عام ١٩٦٣ اعترفت السلطات الكورية الجنوبية بمذهبه. وفي عام ١٩٦٥ بدأ «مون» جولاته العالمية ومحاضراته التي عرف بواسطتها في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت علاقة (سيد القدوم الثاني) بالرئيس «نيكسون» ودعمه لسياسته معروفة جيدا. وفي عام ١٩٧٥ رفض مجلس كنائس مدينة نيويورك طلب كنيسة «مون» للانضمام إليه بسبب هرقطة مبادئه وكانت هٰذه هي المرة الأولى التي يرفض فيها المجلس الذي يضم ١٧٠٠ كنيسة بروتستانية وأرثوذكسية طلبا بالانضمام إليه منذ تأسيسه قبل ٣٣ سنة.

يعيش «مون» حاليا في بذخ وسعة على طريقة أمراء البترول وقد أصبح (ملياردير) بعد أن كان مفلسا عندما تزوج أم الكون سنة ١٩٦٠. وقلما يلتقي «مون» بأتباعه بشكل مباشر باستثناء قادة الحركة ولذلك فإن أتباعه يؤكدون أنه يلتزم في حياته الاقتصاد في النوم والراحة والمأكل.

المعتقدات

يزعم «مون» في كتابه (المبادىء الإلهية) أن الله قد أراد سعادة الإنسانية عندما خلقها ولكن خطيئة آدم وحواء قد أدخلت الاضطراب في كلا المجالين المادي والروحي ويقدم «مون» رواية جديدة (للخطيئة الأصلية) فيقول بأن الملاك «لوسيفر» تحول إلى الشيطان بسبب حسده لآدم وأغرى حواء حتى جامعته ثم أفسدت آدم. ومنذ ذلك الحين فإن الشيطان يقاوم محاولات الله لإعادة الإنسانية إلى وضعها الأول أي ما قبل الخطيئة وعليه يكون التاريخ

الإنساني هو تاريخ إخفاقات الله التي سببها الشيطان بخداعه للإنسان. ولكن هٰذه الحالة من الأمور سوف تنتهي في زمننا هٰذا (الأزمان الأخيرة) وسوف تقوم مملكة الله من جديد قريبا.

وكان الله بجعل الشعب اليهودي كشعب مختار قد قام بمحاولة إعادة الإنسانية إلى وضعها الأول ولكن اليهود خانوا العهد ومع ذلك فقد نقلوا وعد الله والأمل في الخلاص ولكنهم لم يعترفوا برسالة عيسى المسيحانية. من ناحية أخرى فإن عيسى اكتفى بالدعوة إلى الخلاص الروحي وحيث أنه لم يتزوج فإنه لم يستطع تأسيس (شعب مختار) جديد وهو الذي كان سيسمح بالوجود المتصل لله في التاريخ الإنساني.

وهكذا تعتبر مهمة عيسى قد فشلت بصلبه. وعليه فإن الخالق قد قام بعملية إحياء جديدة للإنسانية حيث (في نهاية الزمن أرسل رسوله ليحل المسائل الأساسية للحياة والكون واسم هٰذا الرسول «سن ميونغ مون»).

ويرى «مون» أن البلاد الشيوعية (الاتحاد السوفياتي بشكل خاص) تعمل لحساب الشيطان بادعائها إقامة السعادة والوحدة في العائلة الإنسانية. وللتغلب على عدو الله هٰذا (أي الشيوعية) فإن الله قد اختار (إسرائيل) جديدة وهي الشعب الكوري و(أرض موعودة) جديدة هي كوريا. وبهما ستمحق السيطرة الشيطانية على الكون وتقوم مملكة السماء وذلك بالوسائل الروحية أو العسكرية أو بهما معا. ولذلك جاءت حملة «مون» ضد الشيوعية وبهدف التوحيد النهائي للكوريتين وجاء تقدير «مون» لدور الولايات المتحدة الأمريكية في السياسة العالمية ويتنبأ «مون» بانتهاء الحضارة المعاصرة بواسطة طوفان جديد أو هزة أرضية شاملة أو حرب عالمية ثالثة بين الشيوعيين وأعدائهم. مما سيسمح بقيام الإنسانية الجديدة.

فبزواج «مون» سنة ١٩٦٠ حقق هٰذا المسيح الجديد عرس الحمل الموصوف في سفر رؤيا يوحنا ١٩, ٧ وهكذا أصبح «مون» وزوجته (الأبوين الحقيقيين) للإنسانية وغدت عائلتهما النواة الأولى أو الخلية الأساسية للعائلة

الموحدة وهي مجموع أتباع «مون». ويقرر «مون» الزيجات بين أتباعه في كل البلاد التي يوجد فيها أتباع له ويحيي بنفسه الاحتفالات بهذه الزيجات الجماعية. أما الأتباع الذين تزوجوا قبل اعتناق المذهب فعليهم التخلي عن علاقاتهم والحياة منفصلين. فقط الزيجات التي تتم في ظلال الإيمان بـ «مون» يمكن أن تنتج أعضاء لهذه الإنسانية الجديدة. ويزعم «مون» أن مؤسسي الأيان التاريخية (بوذا، موسى، عيسى، محمد) سيستخدمون مختلف الوسائل (الإيحاءات والرؤى..) لتوجيه أتباعهم نحو (سيد القدوم الثاني) أي «مون» وكنيسته التي ستقود الإنسانية قريبا نحو الوحدة والسعادة النهائية تحت حكم كوريا وفي ظل «سن ميونغ مون» بعد الانتصار النهائي على الشيوعية.

ومن الواضح أن المونية تبدي براعة وقدرة فائقتين للتأقلم العقيدي حسب الأوقات والبلاد والظروف. فبينما كان «مون» يؤكد أن إقامة مملكة السماء ستكون سنة ١٩٦٧ فإنه اليوم وبعد أن مضت سنة ١٩٦٧ يؤكد أن هذه المملكة ستقوم قريبا دون مزيد من التحديد. وبينما نلحظ الأصول المسيحية في الفكر الموني المطروح في الغرب الأوروبي فإن أتباع «مون» يركزون في الشرق الأقصى على الأوجه البوذية والكنفوشوسية والشامانية والطاوية لكتاب «مون» (المبادىء الإلهية) وعليه يرى المحللون أن كتاب المبادىء الإلهية والذي يلفق مجموعة أفكار مختلفة قد يكون كتبه عدة أشخاص مختلفين جدا في مستواهم الثقافي. وعليه فلا غرابة أن تركّب المونية (موضة) توحيد الأديان وخاصة بعد انهيار الشيوعية في الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية ذلك أن المذاهب الجديدة بحاجة دوما إلى أتباع جدد لا يمكن استقطابهم إلا بالتجديد الدائم لفكر المذهب بحيث يرضي ويلائم كل الأذواق ولعله أصبح من الواضح أن المونية كانت من الأساس ملغما تلفيقيا يناسب المغامرة التي خطط لها «مون» ويتمشى مع أطوارها.

ولذلك فإن «مون» لا يمتنع من (تبهير) كتاباته بشيء من الإخفائية (الماورائية) وكذلك بشيء من النظريات (العلموية) فيقول مثلا أن الإنسان

الضعيف روحيا تلتقطه الأرواح الشريرة فيصبح مجنونا أو مريضا ولذلك فعلاج المريض أو المجنون يمكن أن يكون باستخدام الأدوية ولكن ذلك سيكون أقل نجاحا من تأثير رجل قوي روحانيا وقادر على طرد الروح الخبيثة. وفي موضع آخر يقدم «مون» نظريته عن الذرة حيث يرى أن من وظائف الألكترون تقديم السعادة للإنسان وقد عقد «مون» عدة اجتماعات ودورات لعلماء وباحثين وأنفق عليهم خلالها من باب الدعاية. يقول الأستاذ «بيبيربجانيو» خبير التنظيم العمراني في العالم الثالث وقد حضر أحد هذه الاجتماعات والذي عقد في نيويورك سنة ١٩٧٥. أن أشد ما صدمه في هذا المؤتمر هو الحالة التي تشبه النوام المغناطيسي التي كان عليها شباب المونيين المنظمين لهذه الاجتماعات ويسمى «مون» منظمته القائمة بهذه الاجتماعات المؤسسة الثقافية العالمية.

وأخيراً فما هو الاعتبار الحقيقي لـ «مون» في أفكار الحركة. لقد قال هو نفسه إنني (خير) القديسين وقال أيضا إنني أعظم من عيسى نفسه وقال كذلك العالم كله في يدي. وفي صلواتهم يتوجه المونيون بالدعاء إلى الأب وهذا يشمل «مون» بنفس الدرجة التي يشمل بها الذات الإلهية. ويقسم المونيون في أدعيتهم: (أيها السيد نقسم لك بالولاء حتى الممات ونعطيك دمنا وعرقنا وأملاكنا الماضية والحاضرة والمستقبلة). وهكذا يتصاعد دور «مون» مع كل خطوة في المونية من صاحب مذهب إلى قديس إلى مسيح جديد إلى مدع للألوهية.

الدعـــوة

تطلب المونية من جميع أتباعها تكريس نشاطاتهم في كامل وقتهم للحركة وتقديم جميع ممتلكاتهم ودخلهم المالي لها والعيش المشترك في جماعة. وهكذا فإن الدعوة والعمل لمصلحة الحركة والتكوين الديني تشغل التابعين في أوقات يقظتهم حسب تعاليم وتنظيمات محددة بدقة. وتتناسب فكرتا النشاط الدعوي والتقشف (قلة الطعام والراحة والنوم) التي تتميز بها المونية مع المبادى النصرانية. كما وتطلب المونية من أتباعها المرونة في موضوع التوجه المهني والزواج ولذلك فإن أكثرية أتباعها من الشباب. يستخدم المونيون المطبوعات

(كتب، مجلات، نشرات) والاتصال الشخصي والمحاضرات والاجتماعات المغلقة. ويرشد كتاب الدعوة المخصص لهذا الغرض أتباع «مون» إلى طريقة دعوتهم وهي أقرب ما تكون إلى الطرق الباطنية فيقدمون دعوتهم على أنها تحث على الأخوة والحياة الصحية ومثل النقاء والكرم ولا يعرفون مباشرة بحقيقة أنفسهم بحيث لا يسمع المنخرطون الجدد باسم «مون» إلا بعد عدة أيام أو عدة أسابيع ومن هنا جاءت الأسماء العديدة والمختلفة للحركة. ويحتوي الكتاب المذكور على كيفيات الدعوة المختلفة بحسب المدعوين فهناك كيفية خاصة للكاثوليكيين وأخرى للبروتستنت وثالثة للشيوعيين وهكذا.

وحالما يعتنق المنخرط الجديد الأفكار الأولية للحركة فإن التنظيم يعمل على فصله تماما من وسطه الذي كان يعيش فيه ودون أن يسمح له بفرصة التفكير أو انضاج قراره فيضم إلى عائلة حيث تسلط عليه كل جهود التوجيه و(التثقيف العقائدي) بالإضافة إلى قلة الطعام والراحة والنوم في عملية أقرب ما تكون إلى غسل الدماغ. وقد وجهت العديد من الدعاوى ضد حركة «مون» في المحاكم الغربية من قبل أهالي شبان وشابات انتزعتهم الحركة من أسرهم وقد وجهت إلى الحركة في هذه الدعاوى تهم الغش والخداع في طرح موضوعها وأهدافها وغسل الدماغ والإرهاب النفسي وقطع الصلات مع العائلات. ومن الملاحظ لدى الباحثين الاجتماعيين أن أتباع الحركة الذين يتركونها لم يستطيعوا العودة إلى التأقلم في المجتمع وإنما أصبحوا من الكحوليين أو من المدمنين أو المعاقين نفسيا وأصحاب التوجهات الانتحارية.

ومما يستدعي الفضول الاهتمام الذي تحمله المونية نحو مادة الجنسنغ. والجنسنغ نبات طبي يتواجد في الشرق الأقصى ويستخدم منقوع جذوره كشراب مثل الشاي وله نفس اللون وقد كان يستخدم في الصين عند الطبقات الغنية كمنشط ويباع مثل وزنه ذهبا وتدور حول فاعليته الأساطير. فبالإضافة إلى أن المونيين يحتكرون تجارة الجنسنغ في العالم فإن بعض من خرج من الحركة المونية ذكر أنهم كانوا يسقونه شرابا أحمر ذا طعم خاص. وقد اهتمت الأوساط العلمية الرسمية في الاتحاد السوفييتي بالجنسنغ مما حدا ببعض الباحثين إلى الاستفهام حول إمكانية استخدام الجنسنغ في غسل الدماغ.

التمويل والعلاقات السياسية

هنـاك الكثير من الشكـوك والشبهات حول مصادر تمويل الحركة المونية ونشاطاتها الاقتصادية والسياسية. فمن الملاحظ أن نفقات الحركة على أتباعها قليلة جدا، وأن استثماراتها عديدة ومنوعة وضخمة.

يقـوم المـونيون بالعمـل لغـاية ١٦ ساعـة في اليوم في مؤسسات «مون» الصناعية والتجارية بدون راتب وبدون تأمين اجتماعي وقد يقومون بالتسول في الطريق العام ويشكل مردود عملهم هٰذا جزءا من مصادر الحركة التمويلية وهٰذا ما يسمح لـ «مون» أن يكون كريما في دعم المؤتمرات و(العلماء) المتعاونين مع حركته. يقول «مون» لأتباعه: إن النصارى يرون أن المسيح يجب أن يكون فقيرا أو بائساً ولكن في الواقع فإن المسيح يجب أن يكون غنيا ليستطيع السيطرة على الخلق وتصحيح الأوضاع ويستأنف «مون» قائلا: تقول الصحف أن «مون» لديه سيارة ليموزين فخمة. في الحقيقة لقد جاءت الليموزين من تلقاء نفسها فالأب ـ يعني «مـون» نفسـه ـ لم يطلبها أبدا. لقد وصلت الليموزين بسرعة ٢٠٠ ميل/ساعة وقالت للأب إنه إذا لم يقبلها ستقتله ولذلك قبلها الأب. وهٰذه الأوراق الخضر (الدولارات) في جيوبكم هل هي سعيدة. إذا استخدمتموها أنتم شخصيا فلا يمكن أن تكون سعيدة. يجب أولا أن تقدم إلى الأب!!.

وقد قامت الهيئة الفدرالية لضريبة الدخل في الولايات المتحدة الأمريكية بعمل تحقيق حول ثروة «مون» فكانت النتيجة أنها اعتبرت الحركة المونية كشركة تجارية وليس كمنظمة دينية بحيث ألغت استثناءها من الضرائب والذي هو حق للحركات الدينية.

وترتبط المونية بالأوساط الاقتصادية والسياسية والمخابراتية في دول كثيرة في العـالم وخـاصة كوريا الجنوبية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية وقد أشارت التحقيقات إلى ضلاعتها في العديد من الفضائح السياسية والبنكية في هٰذه البلاد.

يقول «مون» إن علينا أن نحتضن الوسط الديني بذراع والوسط السياسي

بالذراع الآخر. ويتوجب على المونيين من أي بلد كانوا أن يعتبروا كوريا وطنهم الروحي وأرض الميعاد الجديدة وأن يدافعوا عنها بأرواحهم والجدير بالذكر أن «مون» يمتلك عدة مصانع للأسلحة في كوريا الجنوبية وقد كتبت الكوريا تايمز أن كوريا تستطيع بالإضافة إلى نصف مليون جندي لديها ومليونين ونصف احتياطي أن تستخدم ثلاثة ملايين متطوع إضافي يأتونها من كل البلاد وهؤلاء بطبيعة الحال هم أتباع «مون».

الانتشـــار

يقدر أتباع «مون» بحوالي مليونين إلى ثلاثة ملايين شخص موزعين في ١٢٠ دولة ولكن معظمهم يتواجد في كوريا ٦٥٠ ألفا واليابان ٥٠ ألفا والولايات المتحدة ٥٠ ألفا وتتبع للمونية عدة مؤسسات مثل الحركة الجامعية للبحث عن القيم المطلقة والحملة الصليبية لأجل عالم موحد والمنظمة الدولية للتغلب على الشيوعية والمؤسسة الثقافية العالمية..

بهذا العرض الموضوعي للمونية نأمل أن يكون القارىء قد كون صورة واضحة لحقيقتها كمغامرة دجلية لأفاك دعي من شذاذ الآفاق ركب موجة (المذاهب الدينية الحديثة) التي تحدثنا عنها في الحلقة السابقة ويركب الآن (موضة توحيد الأديان) التي سنتحدث عنها في الحلقة التالية إن شاء الله.

نشرت في اللواء ٢٦/٥/١٩٩٢